

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

راشد بن محمد الخرفي

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

1. المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي تقوم عليها العملية البحثية في مختلف التخصصات العلمية، إذ تساهم في ضمان نزاهة الباحث وصدق النتائج واحترام حقوق المشاركين في الدراسات. وتشير أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة المبادئ والمعايير التي تضبط سلوك الباحث أثناء تصميم البحث وجمع البيانات وتحليلها ونشر نتائجها. ويرى (Resnik 2020) أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل إطاراً يهدف إلى تعزيز الصدق والدقة والشفافية والمسؤولية في جميع مراحل البحث العلمي.

وتزداد أهمية أخلاقيات البحث في ظل التطورات العلمية المتسارعة وتزايد الاعتماد على البيانات والمعلومات في اتخاذ القرارات الأكاديمية والمجتمعية. فالالتزام الباحث بالمعايير الأخلاقية يساهم في تعزيز الثقة بالبحث العلمي ويحافظ على حقوق الأفراد والمؤسسات المشاركة في الدراسات المختلفة.

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها ومبادئها الأساسية، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، بالإضافة إلى توضيح القواعد المنظمة لها، ثم تطبيق هذه المبادئ عملياً على موضوع بحث يتعلق بأخلاقيات البحث العلمي.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية كبيرة لكونها تضمن سلامة العملية البحثية وموثوقية نتائجها. فالبحث العلمي لا يقتصر على جمع المعلومات وتحليلها، بل يتطلب التزاماً أخلاقياً يحكم تعامل الباحث مع البيانات والمشاركين والنتائج. وتساهم أخلاقيات البحث العلمي في تحقيق عدة أهداف، من أهمها:

1. تعزيز مصداقية النتائج العلمية وثقة المجتمع بها.
2. حماية المشاركين من أي أضرار مادية أو نفسية أو اجتماعية محتملة.
3. ضمان الاستخدام المسؤول للبيانات والمعلومات.
4. الحد من ممارسات الغش العلمي والانتحال والتزوير.
5. دعم سمعة المؤسسات الأكاديمية والبحثية.

كما أن الالتزام بالأخلاقيات يعد عاملاً رئيسياً في موثوقية البحث العلمي، حيث إن النتائج المستندة إلى إجراءات أخلاقية سليمة تكون أكثر قبولاً لدى المجتمع العلمي وأكثر قابلية للاستخدام والاستفادة منها في الدراسات المستقبلية.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

3.1 الأمانة العلمية

تُعد الأمانة العلمية من أهم المبادئ التي يقوم عليها البحث العلمي، وتعني التزام الباحث بالصدق في عرض الأفكار والنتائج ونسب المعلومات إلى مصادرها الأصلية دون تحريف أو اقتباس غير موثق. كما تشمل الاعتراف بجهود الباحثين السابقين وتجنب الاستيلاء على أعمالهم الفكرية أو نسبتها إلى النفس.

وتُسهم الأمانة العلمية في بناء الثقة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية، إذ إن المعرفة العلمية تراكمية بطبيعتها وتعتمد على الاستفادة من الدراسات السابقة بطريقة مشروعة وأخلاقية. وعندما يلتزم الباحث بالأمانة العلمية فإنه يساهم في تطوير المعرفة الإنسانية بصورة صحيحة ويعزز مصداقية المجتمع العلمي.

مثال تطبيقي: إذا استخدم الباحث تعريفاً أو نموذجاً نظرياً من دراسة سابقة فيجب توثيقه داخل المتن وقائمة المراجع وفق الأسلوب المعتمد، وعدم تقديمه وكأنه من إنتاجه الشخصي.

3.2 النزاهة العلمية

يقصد بالنزاهة العلمية التزام الباحث بالصدق والشفافية في جميع مراحل البحث، بدءاً من تصميم الدراسة وانتهاءً بنشر النتائج. وتشمل النزاهة تجنب التلاعب بالبيانات أو حذف النتائج غير المرغوبة أو تعديلها بهدف دعم فرضيات مسبقة.

وتُعد النزاهة أساساً للحفاظ على جودة البحث العلمي، إذ إن أي إخلال بها يؤدي إلى إنتاج معرفة غير صحيحة قد تؤثر سلباً على الدراسات المستقبلية وصناع القرار والمجتمع.

مثال تطبيقي: إذا أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة بين متغيرين كان الباحث يتوقع وجود علاقة بينهما، فإن النزاهة العلمية تقتضي عرض النتائج كما هي دون تغيير أو إخفاء.

3.3 الموضوعية

تعني الموضوعية ابتعاد الباحث عن التأثيرات الشخصية والميول الفكرية والمصالح الخاصة عند إجراء الدراسة وتحليل نتائجها. ويجب أن تستند الاستنتاجات إلى الأدلة والبيانات الفعلية لا إلى الآراء الشخصية أو التوقعات المسبقة.

وتكتسب الموضوعية أهمية خاصة في الدراسات الاجتماعية والإدارية التي قد تتأثر بتوجهات الباحث وخلفيته الفكرية، مما يستدعي استخدام أدوات قياس علمية وإجراءات منهجية تقلل من احتمالات التحيز.

مثال تطبيقي: عند دراسة رضا الموظفين داخل مؤسسة معينة، يجب على الباحث تحليل جميع الاستجابات كما وردت دون استبعاد الآراء السلبية لأنها لا تتوافق مع توقعاته.

3.4 السرية

يقصد بالسرية حماية المعلومات والبيانات التي يتم الحصول عليها من المشاركين أثناء تنفيذ البحث، ومنع وصول غير المخولين إليها. ويشمل ذلك عدم الإفصاح عن الأسماء أو البيانات الشخصية أو أي معلومات قد تؤدي إلى التعرف على هوية المشاركين.

وتزداد أهمية السرية في الدراسات التي تتناول موضوعات حساسة مثل الأداء الوظيفي أو الصحة أو السلوكيات الشخصية، حيث يمكن أن يترتب على كشف المعلومات أضرار اجتماعية أو مهنية للمشاركين.

مثال تطبيقي: استبدال أسماء المشاركين بأرقام أو رموز عند إدخال البيانات وتحليلها، وعدم تضمين أي معلومات تعريفية في التقرير النهائي.

3.5 الموافقة المستنيرة

تشير الموافقة المستنيرة إلى حق المشاركين في معرفة جميع المعلومات المتعلقة بالدراسة قبل الموافقة على المشاركة فيها. ويتضمن ذلك توضيح أهداف البحث وإجراءاته ومدته والفوائد المتوقعة والمخاطر المحتملة وحق المشارك في الانسحاب في أي وقت.

وتعد الموافقة المستنيرة أحد أهم المبادئ الأخلاقية التي تؤكد احترام كرامة الإنسان واستقلالية قراره.

مثال تطبيقي: قبل توزيع الاستبانة يقوم الباحث بإرفاق نموذج يوضح أهداف الدراسة ويطلب موافقة المشارك قبل البدء بالإجابة على الأسئلة.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

4.1 الانتحال العلمي

الانتحال العلمي هو استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى أصحابها الحقيقيين. ويُعد من أخطر المخالفات الأكاديمية لأنه ينتهك حقوق الملكية الفكرية ويقوض الثقة بالبحث العلمي.

وقد يأخذ الانتحال أشكالاً متعددة مثل النسخ الحرفي، أو إعادة الصياغة دون توثيق، أو ترجمة أعمال أجنبية ونسبتها للنفس.

مثال: قيام باحث بنقل صفحات كاملة من رسالة ماجستير سابقة وإدراجها في دراسته دون ذكر المصدر.

4.2 تزوير البيانات وفبركتها

يُقصد بتزوير البيانات تعديل النتائج أو تغييرها بعد جمعها، بينما تعني فبركة البيانات اختلاق معلومات أو استجابات لم يتم جمعها فعلياً من المشاركين.

وتؤدي هذه الممارسات إلى إنتاج نتائج مضللة يمكن أن تؤثر في القرارات العلمية والإدارية المبنية عليها.

مثال: إضافة عشرات الاستبيانات الوهمية بهدف زيادة حجم العينة وتحقيق نتائج إحصائية أفضل.

4.3 التحيز البحثي

يحدث التحيز عندما تتأثر إجراءات البحث أو نتائجه بآراء الباحث أو معتقداته أو مصالحه الشخصية.

وقد يظهر التحيز أثناء اختيار العينة أو تصميم الأسئلة أو تفسير النتائج.

مثال: اختيار أفراد من فئة واحدة فقط لدعم فرضية الباحث وإهمال الفئات الأخرى.

4.4 انتهاك الخصوصية

يقصد به الكشف عن معلومات شخصية أو حساسة تخص المشاركين دون إذنتهم أو استخدامها لأغراض تختلف عن الغرض الذي جُمعت من أجله.

مثال: مشاركة بيانات المشاركين مع جهة خارجية أو نشرها على وسائل التواصل الاجتماعي.

4.5 تضارب المصالح

يحدث تضارب المصالح عندما تكون للباحث أو الجهة الممولة مصالح مالية أو شخصية قد تؤثر على حيادية الدراسة.

مثال: قيام شركة بتمويل دراسة عن منتج تملكه مع الضغط على الباحث لإظهار نتائج إيجابية فقط.

4.6 النشر المكرر

يقصد به نشر الدراسة نفسها أو نتائجها في أكثر من مجلة أو مؤتمر علمي دون الإفصاح عن ذلك.

مثال: إرسال البحث نفسه إلى مجلتين علميتين مختلفتين بهدف زيادة عدد المنشورات العلمية.

4.7 التلاعب في أسماء الباحثين

يحدث عندما يتم إضافة أسماء أشخاص لم يساهموا فعلياً في البحث أو استبعاد أشخاص ساهموا فيه.

مثال: إضافة اسم مسؤول إداري كباحث مشارك رغم عدم مساهمته في الدراسة.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تخضع البحوث العلمية لمجموعة من الأنظمة والمعايير التي تهدف إلى حماية المشاركين وضمان نزاهة العملية البحثية، ومن أبرزها:

أولاً: لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB)

تتولى هذه اللجان مراجعة الدراسات قبل تنفيذها للتأكد من:

- سلامة الإجراءات البحثية.
- حماية المشاركين من الأضرار المحتملة.
- ضمان الحصول على الموافقة المستنيرة.
- المحافظة على السرية والخصوصية.
- تحقيق التوازن بين فوائد البحث ومخاطره.

ثانياً: دليل APA

يُعد دليل APA من أكثر الأدلة استخداماً في التوثيق الأكاديمي، ويساعد على:

- حماية الملكية الفكرية.
- تقليل الانتحال العلمي.
- توحيد أساليب التوثيق.
- تسهيل الرجوع إلى المصادر الأصلية.

ثالثاً: مدونة أخلاقيات البحث العلمي في الجامعات

تعتمد معظم الجامعات العربية والعالمية مدونات أخلاقية تلزم الباحثين بـ:

- الأمانة العلمية.
- احترام حقوق المشاركين.
- الإفصاح عن تضارب المصالح.
- الالتزام بالموضوعية والحياد.
- المحافظة على البيانات البحثية.

رابعاً: تقرير بلمونت (Belmont Report)

يُعد من أهم الوثائق العالمية في مجال أخلاقيات البحوث، ويقوم على ثلاثة مبادئ رئيسية:

- احترام الأشخاص.
- العدالة في اختيار المشاركين.

خامساً: إعلان هلسنكي (Declaration of Helsinki)

وهو من أهم المعايير الدولية المنظمة للبحوث التي تشمل مشاركين من البشر، ويؤكد على:

- أولوية سلامة المشاركين.
- الموافقة المستنيرة.
- تقييم المخاطر والفوائد.
- المراجعة الأخلاقية المستقلة للبحوث.

6. التطبيق العملي على موضوع البحث

بوصفي باحثاً أجري دراسة بعنوان "أخلاقيات البحث العلمي" تهدف إلى التعرف على مستوى الوعي بأخلاقيات البحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس، فإن تطبيق المبادئ الأخلاقية لا يقتصر على الجانب النظري، بل يمتد إلى جميع مراحل تنفيذ الدراسة.

في مرحلة تصميم البحث، سأحرص على صياغة أهداف الدراسة وأسئلتها بصورة واضحة وموضوعية بعيداً عن أي توجهات شخصية قد تؤثر في النتائج. كما سيتم اختيار أدوات جمع البيانات بما يتناسب مع طبيعة الدراسة وأهدافها، مع التأكد من صدقها وثباتها وفق الأسس العلمية المعتمدة.

أما في مرحلة اختيار المشاركين، فسيتم الاعتماد على أسلوب علمي يحقق العدالة وتكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع المستهدف، دون استبعاد أي فئة أو تفضيل أخرى لأسباب شخصية أو غير علمية. ويأتي ذلك انسجاماً مع مبدأ العدالة الذي تؤكد عليه المعايير الأخلاقية الدولية للبحوث العلمية.

وقبل البدء بجمع البيانات سيتم تزويد جميع المشاركين بنموذج موافقة مستنيرة يتضمن شرحاً وافياً لأهداف الدراسة وأهميتها وطبيعة المشاركة المطلوبة، مع توضيح حق المشارك الكامل في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي تبعات أو أضرار. كما سيتم إبلاغ المشاركين بأن البيانات المستخدمة ستوظف لأغراض البحث العلمي فقط.

وفيما يتعلق بالسرية والخصوصية، لن يتم جمع أسماء المشاركين أو أي معلومات تعريفية مباشرة يمكن أن تكشف هوياتهم. وسيتم استبدال الأسماء بأرقام أو رموز خاصة أثناء عملية التحليل الإحصائي. كما ستُحفظ البيانات في ملفات إلكترونية مؤمنة بكلمات مرور، ولن يسمح بالوصول إليها إلا للباحث والمشرّف الأكاديمي عند الحاجة.

ولضمان الأمانة العلمية، سألتزم بتوثيق جميع المصادر والمراجع المستخدمة وفق أسلوب APA الإصدار السابع، مع الإشارة الدقيقة إلى الأفكار والاقتباسات المأخوذة من الدراسات السابقة. كما سأستخدم برامج فحص التشابه العلمي للتأكد من خلو البحث من أي ممارسات انتحال أو اقتباس غير موثق.

أما فيما يخص النزاهة العلمية، فسألتزم بعرض النتائج كما تظهر فعلياً دون حذف أو تعديل أو انتقاء بيانات معينة لخدمة فرضيات مسبقة. وفي حال ظهور نتائج مخالفة لتوقعاتي أو لما ورد في الدراسات السابقة، فسأقوم بعرضها ومناقشتها بصورة علمية وموضوعية.

ولتقليل احتمالات التحيز، سأعتمد معايير موحدة في توزيع الاستبيانات وتحليل البيانات وتفسير النتائج، كما سأحرص على عدم توجيه المشاركين نحو إجابات محددة قد تؤثر في حيادية الدراسة. وسيتم تفسير النتائج استناداً إلى الأدلة والبيانات الفعلية فقط.

كما سألتزم بالإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح إذا وجد، سواء كان مادياً أو مهنيّاً أو شخصياً، وذلك حفاظاً على شفافية البحث ومصداقيته. وفي هذه الدراسة لا توجد أي جهات ممولة أو أطراف قد تؤثر في استقلالية النتائج. وفيما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية، سأحرص على نسبة جميع الأفكار والنماذج والنظريات إلى أصحابها الأصليين، وعدم إعادة نشر أي جزء من الدراسة في أكثر من جهة علمية دون الإفصاح عن ذلك، التزاماً بمبادئ النشر الأكاديمي المسؤول.

أما المخاطر الأخلاقية المحتملة في هذه الدراسة فتتمثل في شعور بعض المشاركين بالحساسية عند الإجابة عن أسئلة تتعلق بالممارسات غير الأخلاقية في البحث العلمي. ولتقليل هذا الأثر سيتم التأكيد على سرية البيانات وعدم إمكانية التعرف على هوية المشاركين، بالإضافة إلى منحهم الحرية الكاملة في الامتناع عن الإجابة عن أي سؤال لا يرغبون بالإجابة عنه.

وبناءً على ما سبق، فإن تطبيق المبادئ الأخلاقية في هذه الدراسة لا يمثل مجرد متطلب أكاديمي، بل يعد جزءاً أساسياً من جودة البحث العلمي ومصداقيته، ويسهم في تعزيز الثقة بالنتائج التي سيتم التوصل إليها.

الخاتمة

خلص التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل عنصراً أساسياً في نجاح الدراسات الأكاديمية وضمان مصداقية نتائجها. كما تبين أن الالتزام بمبادئ الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يسهم في تعزيز جودة البحث العلمي وحماية حقوق المشاركين.

وأظهرت الدراسة أن القضايا الأخلاقية مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية تشكل تحديات حقيقية تتطلب وعياً مستمراً من الباحثين ومتابعة فعالة من المؤسسات الأكاديمية. لذلك فإن الالتزام بالمعايير الأخلاقية يجب أن يكون جزءاً أصيلاً من ثقافة الباحث العلمي لضمان استمرارية التطور العلمي وخدمة المجتمع بصورة مسؤولة.

المراجع

Resnik, D. B. (2020). *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust*. Springer.

- العساف، ص. ب. ح. (2022). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية (ط. 6). دار الزهراء.
- عبيدات، ذ.، وعدس، ع. ر.، وعبد الحق، ك. (2022). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه (ط. 20). دار الفكر.
- أبو عالم، ر. م. (2021). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية (ط. 9). دار النشر للجامعات.
- درويش، ع. ر. (2018). أخلاقيات البحث العلمي. المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- النجار، ف. ج.، والنجار، ن. ج.، والزعبي، م. ر. (2019). أساليب البحث العلمي: منظور تطبيقي. دار الحامد للنشر والتوزيع.
- اللقاني، أ. ح.، والجمل، ع. أ. (2013). معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس. عالم الكتب.